ردّ موحّد

حول التجمعات النسائية وتأثيرها على الثقافة السياسية في بلدان أميركا اللاتينية

مقدّمة

تشكّل النساء أكثر من نصف سكان العالم، ولكن لا يزلن مقصيات من فرص وموارد القيادة السياسية عند مختلف مستويات الحكم. ليست مشاركة المرأة المتساوية في عملية صنع القرار مجرّد مطالبة بالعدالة أو الديمقراطية، بل هي شرط مسبق لا بد منه لتأخذ مصالحها بعين الاعتبار. أما هياكل الحكم التي لا تضمن مشاركة متساوية بين الرجل والمرأة أو تمتعهما على قدم من المساواة بالمنافع الناتجة عن تدخلات الدولة فلا يجوز اعتبارها شاملة أو ديمقراطية.

في العام 2007، وانطلاقاً من الاعتراف بأنّ المكتسبات التي حقّقتها المرأة في الحقل السياسي خلال القرن المنصرم كانت بطيئة وغير كافية، قرّرت خمس منظمات دولية إدراج مسألة تعزيز مشاركة المرأة السياسية ضمن سلم أولوياتها الجماعية ووضع استراتيجية تكمّل جهودها في سبيل الارتقاء بالمساواة بين الجنسين. هذه المنظمات هي التالية:

المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الانتخابية

الاتحاد البرلماني الدولي

المعهد الديمقراطي الوطني

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة)

إنّ شبكة المعرفة الدولية للنساء الناشطات في السياسة (www.iKNOWPolitics.org) شبكة إلكترونية تدعمها المنظمات الشريكة الخمسة بصورة مشتركة وترمي إلى تعزيز مشاركة النساء وفعاليتهن في الحياة السياسية من خلال منتدى يعوّل على التكنولوجيا لتوفير نفاذ إلى الموارد والخبرات الأساسية ودفع الحوار وإنشاء المعرفة وإتاحة تبادل الخبرات بين النساء الناشطات في السياسة.

أصبحت شبكة iKNOW Politics بعد مرور ثلاث سنوات فقط على إنشائها موقعاً ريادياً في ما يتعلق بمشاركة المرأة السياسية. فقد جمعت من خلال مكتبة تحتوي على أكثر من 5300 مورداً تجارب ومعارف 92 خبيراً عالمياً و10000 مشترك من أكثر من 150 بلداً كما أنّها وثّقت ونشرت الدروس المستفادة والممارسات الفضلى العائدة للنساء كناخبات ومرشحات وعضوات منتخبات في البرلمان.

يشكّل النصّ التالي نسخة مطبوعة عن أكثر منتجات المعرفة الخاصّة بـــiKNOW Politics اقتباساً على ضوء إسهامات الخبراء والمشتركين. لا تتردد في زيارة موقع iKNOW Politics لطرح سؤال، المساهمة في النقاشات الإلكترونية، تصفّح مكتبة الموارد أو قراءة المزيد من أجوبة الخبراء الموحدة أو ملخص النقاشات الإلكترونية أو المقابلات مع القائدات، أو الاتصال بـــ iKNOW Politicsعلى العنوان التالي: connect@iknowpolitics.org للتواصل مع أحد الموظفين الموجودين في منطقتك. فموقع iKNOW Politics متوفّر باللغات **الإنكليزية والفرنسية والاسبانية والعربية.**

وضع هذا الردّ الموحد استنادًا إلى الأبحاث التي أجراها فريق شبكة المعرفة الدولية للنساء الناشطات في السياسة (iKNOW Politics) والمساهمات من الخبيرات في الشبكة وهن: جولي بالينغنون، وهي إختصاصية البرنامج للشراكة ما بين الرجال والنساء في الإتحاد البرلماني الدولي (IPU)، وديانا إسبينوزا، الحوار العام، مشروع تعزيز الديمقراطية، برنامج الحكم الديمقراطي، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) في كولومبيا، ونيكي جونسون، وهي أستاذة وباحثة ومنسقة في مجال السياسة والجنسانية ضمن قسم العلوم السياسية في معهد العلوم الإجتماعية في جامعة الجمهورية في مونتي فيديو في أوروغواي، وبياتريس يانوس، وهي مستشارة في التواصل السياسي ومشاركة المرأة في السياسة، وبوتا ماركس، وهي باحثة في مشاركة المرأة في السياسة.

السؤال

"كيف أثّر تشكيل التجمع النسائي على الثقافة السياسية في بلدكم؟ ما الذي دفع النساء في البرلمان لإنشاء التجمع النسائي البرلماني؟" – هرليندا فيلاريال غونزاليز، كولومبيا.

ما هي التجمعات النسائية البرلمانية؟ وكيف يتم تشكيلها؟

نشأت التجمعات النسائية البرلمانية التي تضمّ مختلف الأحزاب استجابةً إلى مطالبة عددٍ متزايد من النساء ببلوغ المناصب العامة، وضرورة تعزيز تأثيرهن وفعاليّتهن بعد الوصول إلى السلطة. ولم تعُد التجمعات النسائية مجرّد مجموعات نسائية وضعت أهدافًا آنية بل أصبحت فسحةً تلتقي فيها النساء فيتمكّنّ من إدراك دورهنّ كممثلات لمصالح المرأة، بعيدًا عن الإنقسامات الأيديولوجية أو السياسية في حالات عدّة.

تهدف التجمعات النسائية بشكلٍ أساسي إلى الترويج لأجندة تشريعية مشتركة تسعى إلى المدافعة عن حقوق المرأة والإشراف على السياسات العامة حول الجنسانية. وهي تعزز مقاربةً مراعية للجنسانية ضمن الأحزاب السياسية وفي الهيئات العامة وهيئات صنع القرار (على غرار اللجان والجلسات البرلمانية وغيرها). وبذلك تسعى إلى تحويل المؤسسات السياسية إلى مساحات مراعية للمرأة لتعزز مشاركتها.

أعلن الإتحاد البرلماني الدولي (*IPU*) (2008، ص. 68)، استنادًا إلى البيانات التي توفّرت حول 77 برلمانًا في العالم فحسب، أن ما يقارب نصف هذه البرلمانات يضم مجموعة أو تجمعًا نسائيًا برلمانيًا.

التجمعات النسائية البرلمانية: ما الدافع وراء تشكيلها؟

قد تكون النساء اللواتي نظّمن أنفسهن ضمن تجمعٍ نسائي برلماني بمثابة "كتلة حرجة" من النساء، حتى في البرلمانات حيث لا تحتلّ النساء نسبةً مرتفعة من المقاعد.[1]

بإمكان التجمعات النسائية التأثير على مجالات عدّة في الوقت نفسه:

– تؤثر على الحكومة والعملية السياسية إذ تساعد في قولبة الأجندة السياسية وتقدّم المعلومات والمناصرة.

– تؤثر على الناخبين إذ تنشر التوعية حول موضوع محدد، وتؤدي دور محفّز التواصل بين الحكومة والمجتمع المدني حول بعض المسائل ، وتقدّم المعلومات والمناصرة.

– تؤدي دور المراقبة حول بعض المسائل إذ تحرص على إطلاع الأفراد والمجموعات المعنية على التشريعات ذات الصلة عندما تُطرح للمراجعة

– غالبًا ما يصبح أعضاء التجمعات المتحدثين بإسم القضايا التي يدافعون عنها، فيقومون بترشيد المعلومات وينشرون التوعية. [1]

(مقتطفات من المعهد الديمقراطي الوطني. صحيفة وقائع عن التجمعات النسائية. 2008.)

أمثلة من أميركا اللاتينية

تبرز في أميركا اللاتينية الأمثلة التالية:

الجدول رقم 3

ممارسات لتحقيق التوافق بين النساء البرلمانيات (لكل بلد*)

التجمع	البلد
إتحاد النساء البرلمانيات في بوليفيا (UMPABOL)	بوليفيا
التجمّع النسائي في الكونغرس الوطني البرازيلي	البرازيل
اللجنة المشتركة بين المجلسين المخصصة للدفاع عن حقوق المرأة	كولومبيا
التجمع النسائي البرلماني في بيرو (MMPP)	بيرو
التجمع النسائي المشترك بين المجلسين	أوروغواي

المصدر: المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الإنتخابية (International IDEA). 2007.

بين عامي 2003 و2007، أنشئ منتدى النساء البرلمانيات في إكوادور. إلا أن هذا البحث لم يتناوله لأن الجمعية التأسيسية قامت بحلّ الكونغرس في ت2/نوفمبر 2007 ما عرقل على هذه التجربة.

(يانوس وسامبل، 2008، ص. 50)

من الأمثلة المذكورة أعلاه، إن إتحاد النساء البرلمانيات في بوليفيا (*Unión de Mujeres Parlamentarias de Bolivia,* UMPABOL) هو الأقدم، إذ تم تأسيسه بشكل رسمي سنة 1996 واعترف به مجلس النواب رسميًا سنة 1998. وكان الإتحاد هذا مؤخرًا (أي في ت2/نوفمبر 2007) الجهة التي رعت لقاءً ناجحًا ضمّ إلى النساء المشرعات، الممثلين في الجمعية التأسيسية، فحملت النساء المشرعات مطالب النساء البوليفيات الأكثر إلحاحًا لإدماجها في الدستور الجديد. (لمزيد من المعلومات، مراجعة نص "غلوريا أردايا" في ملحق وثيقة "يانوس وسامبل، 2008"، يمكن الإطلاع على الملخص في الوثيقة نفسها، ص. 49).

في البرازيل، لم يحظَ التجمعّ النسائي بالإعتراف الرسمي إلا أنه جدير بالذكر، إذ بذلت الجهود الأولية لتشكيله في الجمعية التأسيسية سنة 1988. وفي كل مجلسٍ من مجلسَي الكونغرس أنشئ تجمعٌ نسائي، ولكل من هذين التجمّعين منسّق ومدّة ولايته سنة واحدة. يركّز التجمعان على الترويج لمبادرات مرتبطة بشؤون المرأة. على الرغم من محدودية تمثيل المرأة في المجلسين (9% في مجلس النواب و14.8% في مجلس الشيوخ)، تمكّنت النساء بفضل التجمّعين من التقدّم والظهور أكثر فأكثر. (لمزيد من المعلومات، مراجعة دراسة "لويس فيليبي ميغال، بخاصة الجدول رقم 4، الذي يلخص الممارسات الفضلى، في وثيقة "يانوس وسامبل، 2008".)

في أوروغواي، إتفق مختلف المحللين على أن التجمّع النسائي المشترك بين المجلسين (*Bancada Bicameral Femenina*, BBF) هو من التجارب الحديثة الأبرز. بدأ التجمع هذا كتجمّعٍ نسائي في مجلس النواب عام 2000، وتوسّع لاحقًا ليشمل النساء في مجلس الشيوخ عام 2005. ومن إنجازاته اللافتة، إنشاء لجنة الجنسانية والمساواة ضمن مجلس النواب، ما قدّم إلى النساء مساحةً رسمية للنقاش السياسي والتحليل، ليتمكّنّ من التأثير أيجابًا على كافة الدورة البرلمانية. (لمزيد من المعلومات، مراجعة وثيقة "نيكي جونسون" في " ملحق وثيقة "يانوس وسامبل، 2008"، يمكن الإطلاع على الملخص في الوثيقة نفسها، ص. 50–51).

إلى ذلك، تقدّم التجارب الأخرى في أميركا اللاتينية عبرًا مهمة. في بيرو، على الرغم من نسبة النساء المرتفعة في الكونغرس الحالي (29.17%)، من السهل جدًا أن "تُحجَب" مطالب النساء أولئك ومساهماتهن، بسبب افتقارهن إلى الخبرة الملائمة وبسبب الثقافة السياسية السائدة في البرلمان. ومن هنا برزت أهمية إنشاء تجمّع نسائي برلماني في بيرو. وصفت بياتريس يانوس تجربة بيرو قائلةً:

"إنه بالفعل مساحة لإجراء الحوار ما بين الأحزاب والتوصل إلى توافق في ما بينها، وهو مستقل عن هيكلية البرلمان الأساسية في بيرو، ويضم النساء البرلمانيات من كافة الكتل البرلمانية الحالية، خلال كل الولاية البرلمانية. يهدف التجمع النسائي البرلماني إلى رعاية المساواة بين الجنسين وتكافؤ الفرص لتعزيز التنمية والديمقراطية والحكم الرشيد واحترام حقوق الإنسان. ويسعى إلى تحقيق 3 أهداف أساسية وهي:

- إنشاء منتدى لتشارك الأفكار والتوصل إلى توافق ما بين النساء البرلمانيات بغض النظر عن الإنتماءات السياسية،
- تعزيز وضع أجندة موحدة للمساواة بين الجنسين وتكافؤ الفرص والإدماج والمسائل الأخرى التي تتطلب إجماعًا بين الأعضاء،
- تبادل المعلومات حول المبادرات التي تتطلب التوصل إلى توافق مسبق.

ويتألف التجمع النسائي، شأنه شأن أي هيئة حكومية، من جمعيةٍ عامة، ومن لجنة التنسيق التي تضم مندوبةً عن كلّ حزب سياسي يسمّيها لتمثله، ورئيسة تُنتخب سنويًا، وعندها يتم أيضًا تعيين المندوبات الجديدات في لجنة التنسيق."

(بياتريس يانوس. "بيرو، بحثًا عن المساواة: التقدّم والتراجع في مشاركة المرأة في السياسة." ص. 47. في ملحق وثيقة "يانوس وسامبل", 2008)

أطلقت كولومبيا أحدث مبادرة في هذا المجال، إذ أنشئت لجنةً مشتركة بين المجلسين مخصصة للدفاع عن حقوق المرأة في تموز/يوليو 2006. وما زالت اللجنة في طور تنظيم عملها. (لمزيد من المعلومات، مراجعة: وثيقة "يانوس وسامبل"، 2008، ص. 51–52)

ما الذي أدى إلى تأسيس التجمع النسائي المشترك بين المجلسين (BBF) في أوروغواي؟

تجيب الخبيرة في الشبكة نيكي جونسون قائلةً:
1. ضرورة تعزيز دور النساء على الساحة السياسية، إذ ما زلن أقليّة (منذ العام 2000، لم تحتل النساء سوى 11% من المقاعد البرلمانية في أوروغواي). أضف إلى ذلك حاجة النساء إلى الشعور بأنهن يتمتعن بالدعم بما فيه الدعم المعنوي. ومن العوامل التي ساهمت في تأسيس التجمع النسائي المشترك بين المجلسين، انتشار درجة ما من "التعاضد بين الجنسين" وإدراك الحاجة إلى تعزيزه.

2. وجود نساء يتمتعن بالوعي الجنساني بين أعضاء الكونغرس المنتخبات سنة 2000، بخاصة 3 نساء إضطلعن بدور تنسيقي ضمن شبكة النساء السياسيات (RMP)

3. العلاقات القديمة والراسخة بين النساء من مختلف الأحزاب السياسية في البلد، التي تعود إلى المرحلة الأخيرة من الإنتقال إلى الديمقراطية، حيث كافحت النساء من الأحزاب السياسية كافة ومن الحركات النسائية الشعبية للحصول على حيّز من التوافق البرمجي الوطني (*Concertación Nacional Programática*). بعدها، إستمر التعاون في ما بينهن لتنسيق الأجندة والأنشطة في المنتديات متعددة الأحزاب الأخرى وصولاً إلى إنشاء شبكة النساء السياسيات (*Red de Mujeres Políticas, RMP*) عام 1992.

4. ضرورة إيجاد السبل لإحراز التقدم التشريعي حول شؤون المرأة. على سبيل المثال، طرح أول مشروع قانون لمكافحة العنف المنزلي أمام البرلمان سنة 1991، إلا أنه حتى العام 2000، لم يكن البرلمان قد صوّت عليه بعد، على الرغم من أنه كان قد صادق على معاهدة "بيلين دو بارا" سنة 1995.

(ن. جونسون. رأي الخبراء. 2008)

العوامل الكامنة

لا يعني بلوغ المرأة المساحات العامة وبخاصة البرلمان، بلوغها المساحات الحيادية، إذ أن هذه المساحات مصممة وفق الذهنيّة الذكورية.

تتعرض النساء اللواتي يبلغن المناصب السياسية إلى التمييز والمراقبة المشددة من زملائهن ومن وسائل الإعلام، بغضّ النظر عن أصولهن الإجتماعية أم الإثنية. بالتالي يصعب عليهن البقاء في مناصبهن لأكثر من ولايةٍ واحدة، إلاّ إذا ما اختلطن في البيئة التي يسيطر عليها الذكور.

وإذا ما أرادت النساء "الحفاظ على صدقهنّ مع أنفسهن" (كما قالت النائب السابق في البرلمان المكسيكي "انجيليكا دي لا بينيا غوميز")، عليهن إنشاء مساحاتهن العامة الخاصة بهن. وأشارت الخبيرة ديانا إسبينوزا:

> "من الأسباب التي تدفعنا إلى الإستفادة من هذه التجارب، حاجتنا إلى المساحات العامة لنخدم فيها المصالح المشتركة بين النساء... قالت "آنا أريندت" إن (المصالح) "ليست موجودةً بالفطرة، بل تتشكل في الميدان العام، من خلال الحوار والنقاش مع الآخرين، فالمصالح هي ثمرة التواصل (...) والميدان العام هو نتيجة تقاطع مختلف الميادين." يعكس التجمع النسائي الجهود المبذولة لتخطي الإدماج وحده وتحقيق التمثيل الحقيقي. "فالإدماج لا يفي بالغرض وحده، بل نحن بأمس الحاجة إلى

المشاركة والتمثيل." إذ تعتبر "ماريا إيما ويلز"، أن الإدماج هو حق التصويت والترشّح أي التعبير عن الإنتماءات السياسية. فيما التمثيل السياسي هو "العمل موضوعيًا لمصلحة من تمثّلهم والإستجابة إلى مطالبهم" (د. إسبينوزا. رأي الخبراء. 2008)

كما يعكس البرلمان بوضوح الأنماط السائدة. أشارت الخبيرة يوتا ماركس إلى ما يلي:

"دخلت النساء ساحة التمثيل السياسي بوقتٍ متأخر مقارنةً بالرجال الذي كانوا قد قاموا بتشكيل الثقافة السياسية وفق قالبهم الخاص. وما زالت مشاركة النساء خاضعةً للمعايير والديناميكيات والاستراتيجيات والشبكات والتوجيهات التشغيلية التي وضعها الرجال في غيابهن، حتّى عندما تبلغ مشاركتهن مستويات مرتفعة.

في مجال التمثيل السياسي، إن النساء عرضةً للأفكار المسبقة المبنيّة على الأدوار التي إضطلعن بها في الماضي وما زلن في تقسيم العمل وفق الجنس (ما يبدو أنه يُنسخ أيضًا في الكونغرس).

على النساء المشرعات أن يبذلن بشكلٍ عام جهودًا تفوق جهود زملائهن الرجال للحصول على الإعتراف بعملهن في البرلمان. ولا بدّ من أن تقدّم النساء الأكثر خبرةً ضمن البرلمان المساعدة إلى زميلاتهن الجديدات لتسهيل فهمهن لديناميكيات المجلس ومعاييره.

وتشير الأوجه هذه إلى الحاجة إلى حضور النساء في المناصب السياسية بغية تشكيل التحالفات، التي يمكن بلورتها من خلال التشبيك على المدى القصير (مثل التحالفات حول مشروع قانون محدد) كما هي الحال حتى اليوم في الأرجنتين، أم من خلال الآليات المستقرّة لإقامة الروابط ما بين النساء، على غرار التجمعات النسائية البرلمانية في البرازيل أو أوروغواي. ومن الجدير بالذكر أن وجود التجمع النسائي في الأرجنتين مهمٌ جدًا ولو كانت نسبة مشاركة المرأة في مجلسَي الكونغرس مرتفعة. وافق مجلس الشيوخ في الأرجنتين مؤخرًا على تشكيل تجمّع نسائي بناءً على مبادرة قدّمتها بعض من النساء فيه." (ي. ماركس. رأي الخبراء. 2008)

في نهاية المطاف، ما هذه الجهود سوى محاولة للمحافظة على "اختلاف" النساء في المساحات العامة، فيما تضمن أن يساهم "الإختلاف" هذا في إثراء الميدان العام. صحّ قول الإتحاد البرلماني الدولي أن "الإختلاف قائم في المصالح والرؤية والأساليب بين المرأة والرجل في البرلمانات." (الإتحاد البرلماني الدولي، 2008، ص. 50)، ما يعترف به أيضًا الرجال الذي يتمتعون برؤية أوسع.

النتائج

ذُكر أن التجمعات النسائية من الاستراتيجيات الأربع الأنجح في نشر التوعية في البرلمانات حول شؤون الجنسانية.

"حدد المستجيبون 4 عوامل هي الأكثر تأثيرًا في نشوء برلمان أكثر مراعاةً للجنسانية ألا وهي: دعم الحزب الحاكم في البرلمان لشؤون الجنسانية، عمل اللجان البرلمانية، **عمل التجمعات النسائية البرلمانية وهي شبكات نسائية عابرة للأحزاب،** والقواعد التي ترعى عمل البرلمان. إلا أن عدد النساء اللواتي ما زلن يعتبرن أن البرلمان مساحة يسيطر عليها نادٍ ذكوري

أو شبكة من الرجال، بلغ ضعف عدد الرجال الذين يوافقونهن الرأي أو أكثر. ويعتبر 8% فقط من المستجيبين أن التغييرات الملموسة قد طالت قواعد البرلمان وممارساته بفضل حضور المرأة فيه. وتم رصد بعض التغييرات المحدودة لكن الملحوظة في اللغة المستخدمة في البرلمان والسلوك فيه، إذ تراجعت العدائية منذ بدأت المرأة تحتل المقاعد البرلمانية" (الإتحاد البرلماني الدولي، 2008، ص. 2، التشديد من جانب شبكة iKNOW Politics).

لم تسهّل التجمعات النسائية البرلمانية إحراز التقدّم حول بعض التشريعات الخاصة بشؤون المرأة فحسب، بل تخّطت ذلك لتعمّم المنظور الجنساني على كافة الأنشطة البرلمانية، ما يرتدي أهميةً خاصة في إعداد الميزانية الوطنية، التي تُرفع عادةً إلى البرلمان للحصول على موافقته. كما تمّكنت النساء بفضل التجمعات النسائية من إنشاء شبكات الدعم وبناء الدعم المتبادل والمهارات المحددة للإضطلاع بمسؤوليات جديدة.

لكنها لم تتوقف عند هذا الحد. أشار السؤال المطروح إلى تأثير التجمّعات النسائية البرلمانية على الثقافة السياسية السائدة في البلدان. على الرغم من الإفتقار إلى الدراسات الحاسمة حول هذا الموضوع، تظهر التجارب الوطنية تأثيرًا واضحًا.

على سبيل المثال، تقول الخبيرة نيكي جونسون إن تجربة أوروغواي:

"تقدّم أسلوب عمل ما بين الأحزاب غير شائع نسبيًا في بيئة تشريعية تسودها الإنقسامات الحزبية. صحيح أن التجمعات النسائية في المقاطعات قد نسّقت في ما بينها في بعض الأحيان، إلا أنها مجرد استراتيجيات عرضية ردًا على بعض الأحداث (على غرار الفيضان في "كانيلونيس"). من جهةٍ أخرى، تشكل التجمعات النسائية استراتيجية استباقيّة طويلة الأمد لتخطّي التحديات التي قد تولّد الإنقسام، كطرح بعض المسائل على بساط البحث أو مناقشتها، ومنها نظام الحصص أو الإجهاض، التي لم تحظَ بدعم الأعضاء كافةً." (ن. جونسون. رأي الخبراء. 2008)

وإذ تتراجع مصداقية جميع البرلمانات وشرعيّتها حول العالم بدون استثناء تقريبًا، ما يُعزى جزئيًا إلى نظرة المواطنين إليها على أنها ساحات حزبيّة بامتياز، بإمكان التجمعات النسائية البرلمانية التي تضم أحزابًا متعددة أن تقدّم صورةً إيجابية عن التوافق أسمى من أي شروخ أيديولوجية أم حزبية. وتترسخ هذه الصورة بشكلٍ خاص عندما تبني هذه التجمعات التوافق حول مواضيع تحمل شرعية متزايدة بين المواطنين، على غرار الأجندة النسائية بكل بنودها.

ولعلّ إدماج التجمعات النسائية بشكلٍ رسمي ضمن الهيكلية البرلمانية هو أحد المؤشرات على مدى الإعتراف التي حظيت به. ومن التجارب الخمسة في جنوب أميركا، أدمجت 4 تجمعات نسائية ضمن البرلمان وحظيت بهذا الإعتراف. أما في العالم، فأشار الإتحاد البرلماني الدولي إلى أن التجمّعات النسائية أنشئت في نصف البرلمانات الـ77 التي حصل على المعلومات حولها. كما أجابت 61% من النساء المشرّعات في البلدان حيث أنشئت التجمعات، أن هذه التجمعات تركت أثرًا إيجابيًا على التقّدم في مجال شؤون المرأة.

التحديات

ما زال الطريق طويلاً أمام التجمّعات النسائية على الرغم من تجربتها الناجحة. ولا بدّ من أن تعزّز في المقام الأول مكانتها في الهيكلية البرلمانية، ما لا يقتصر على حصولها على الإعتراف الرسمي، بل يتطلب أيضًا توفير الموارد المادية والبشرية الملائمة لتقوم بعملها.

ثانيًا، عليها أن تولي أهميةً بالغة إلى إنشاء الروابط الوثيقة مع منظّمات المجتمع المدني التي تدعم الأجندة النسائية. وتكون التجمّعات النسائية بشكلٍ عام عرضةً للبيروقراطية والإبتعاد اللذين يصيبان البرلمان بشكل عام.

ثالثًا، لا بدّ من أن تعالج التشنّجات الناتجة من الإختلاف في التوجهات الأيديولوجية والحزبية بين الأعضاء. فتعزيز الديمقراطية يتطلب تسليط الضوء على تمثيل مختلف مصالح المجتمع. ومن شأن هذه التجمعات أن تساهم في تحقيق ذلك، لكن ليس على حساب تذويب الهويات التي تمثل مختلف وجهات النظر في المجتمع. كما تُعتبر الأحزاب السياسية المبنية على برنامج أساسيةً لتعزيز الديمقراطية.

أخيرًا، تواجه التجمّعات تحدٍ اساسي يقضي بعدم ربط البرلمانيات ببعض المواضيع المحدودة وإقصائهن عن مواضيع أخرى. ومن المعروف أن النساء المشرعات يركّزن اهتمامهن بشكلٍ عام على 3 ميادين أساسية وهي: الإعتراف الإجتماعي، وسلطة المرأة على جسدها، والتنمية (الإتحاد البرلماني الدولي، 2008). لكن يجب عدم استخدام هذا كذريعةٍ لإقصائهن عن مواضيع أخرى ما زالت حتى اليوم حكرًا على النخبة البرلمانية الذكورية وهي: الإقتصاد والمال، والدفاع والأمن، والعلاقات الدولية.

الخلاصة

بالعودة إلى سؤال البداية: *كيف أثّر تشكيل التجمع النسائي على الثقافة السياسية في بلدكم؟ ما الذي دفع النساء في البرلمان لإنشاء التجمع النسائي البرلماني؟* توصّلنا إلى الخلاصات التالية بعد إجراء الأبحاث:

1. تساهم التجمّعات النسائية في تغيير الثقافة السياسية السائدة لا من خلال تسليط الضوء على أجندة كانت "محجوبة" فحسب، بل أيضًا من خلال إعطائها صوتًا ووجهًا.

2. تساهم التجمعات النسائية، مقرونةً باستراتيجيات أخرى، في نشوء "كتلة حرجة" بإمكانها أن تحقّق التغييرات التشريعية المنشودة، وتلقى صدًى بين المواطنين لحشد الجهود من أجل قضية حقوق المرأة.

3. تتيح التجمعات النسائية الفرصة لتمكين النساء المشرعات وبناء قدراتهن لمواجهة تحدّي العمل ضمن بيئة يسيطر عليها النموذج الذكوري في التصميم والإدارة.

4. بدأت الجهود هذه بتغيير الذهنية السائدة في البرلمانات والهيكلية البرلمانية وأساليب العمل فيها إن ضمن وظائفها السياسية أم عملياتها اليوميية.

5. أخيرًا، تقدّم التجمعات النسائية أسلوبًا جديدًا في السياسة مبنيًا على أجندة تتخطى الإنقسامات ما بين الأحزاب، في عصرٍ تتآكل فيه مصداقية البرلمانات بشكلٍ عام.

المراجع

1. إتفاقية أعضاء البرلمان المشاركين في الندوة الدولية حول بناء التوافق ما بين الأحزاب من جانب النساء البرلمانيات: التحديات والتجارب المشتركة. ليما. 2007.

Agreement of members of parliament participating in the International Seminar on Inter-Party Consensus Building by Parliamentary Women: Common Challenges and Experiences. Lima. 2007.

2. جولي بالينغتون. رأي الخبراء. 2008.

Ballington, Julie. Expert Opinion. 2008. http://www.iknowpolitics.org/es/node/7119

3. نشرة البيانات الإنتخابية رقم 29: بصمات نسائية. جمعية الشفافية (Transparencia). ليما. 2008.

Boletín de Datos Electorales 29: Mujer(es) Huella. Transparencia. Lima. 2008. http://www.iknowpolitics.org/es/node/5449

4. مسودة قرار لإنشاء التجمع النسائي في الأرجنين، مجلس الشيوخ الوطني. S.-110/06. بوينوس آيريس. 2006.

Draft resolution for the creation of the Argentine Women's Caucus, National Senate S.-110/06. Buenos Aires. 2006.

5. إكوادور: تعزيز الهيئات النسائيّة في الجمعيّة التأسيسيّة. كيتو. 2007.

Ecuador: Desarrollo de Bancadas de Mujeres para la Asamblea Constituyente. Quito. 2007.

6. ديانا إسبينوزا. إعتبارات حول تأثير التجمع النسائي في الكونغرس في كولومبيا. رأي الخبراء. 2008.

Espinosa, Diana. Considerations about the impact of the formation of the women's congressional caucus in Colombia. Expert Opinion. 2008. http://www.iknowpolitics.org/es/node/7119

7. نيكي جونسون. تعليق حول التجمع النسائي المشترك بين المجلسين في أوروغواي. رأي الخبراء. 2008.

Johnson, Niki. On the Bicameral Women's Caucus of the Uruguayan Parliament. Expert Opinion. 2008. http://www.iknowpolitics.org/es/node/7119.

8. نيكي جونسون. الأداء البرلماني والإختلافات بين الجنسين في أوروغواي. *السياسة: مجلة العلوم السياسية*. عدد 46: ص. 173–198، سانتياغو دي شيلي (جامعة شيلي)، 2006.

Johnson, Niki. Actuación parlamentaria y diferencias de género en Uruguay. *Política: Revista de Ciencia Política*, Vol. 46: 173-198, Santiago de Chile (University of Chile), 2006. http://www.parlamento.gub.uy/parlamenta

9. الندوة الدولية حول تجارب بناء التوافق ما بين الأحزاب من جانب النساء. مصفوفة المعلومات. المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الإنتخابية (International IDEA). 2007.

International Seminar on Experiences of Women's Inter-Party Parliamentary Consensus Building. Information matrix. International IDEA. 2007.

10. الإتحاد البرلماني الدولي (IPU). المساواة في السياسة: مسح حول الرجال والنساء في البرلمانات. 2008.

Inter-Parliamentary Union (IPU). Equality in Politics: Survey of Women and Men in Parliaments. 2008. http://www.iknowpolitics.org/en/node/5415

11. مقابلة مع السيّدة ماريا أنطونيا مارتينيز، سيناتورة إسبانيّة سابقة وأوّل رئيسة لمجتمع يتمتّع بحكم ذاتيّ في إسبانيا. 2008.

Interview with María Antonia Martínez, former Spanish senator and first woman president of an autonomous community in Spain. 2008. http://www.iknowpolitics.org/en/node/6536

12. مقابلة مع السيّدة مونيكا خافيير، عضو في مجلس الشيوخ في أوروغواي ورئيسة اللجنة التوجيهية في اجتماع البرلمانيين في الاتّحاد البرلماني الدولي. 2008.

Interview with Mónica Xavier, Uruguayan Senator and president of the steering committee of IPU's meeting of parliamentarians. 2008. http://www.iknowpolitics.org/en/node/6534

13. مقابلة مع السيّدة أوتيليا لوكس دي كوتي، وزيرة الثقافة والرياضة السابقة وحائزة جائزة "بارتولومي دي لاس كاساس" وعضو في الكونغرس في غواتيمالا

Interview with Otilia Lux: Former Minister of Culture and Sports, winner of the Bartolomé de las Casas Prize and member of the Guatemalan Congress. 2008. http://www.iknowpolitics.org/en/node/6624

14. بياتريس يانوس وكريستن سامبل. *30 عامًا من الديمقراطية: مشاركة المرأة في الحياة السياسية في أميركا اللاتينية*. ليما: المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الإنتخابية (IDEA)، 2008.

Llanos, Beatriz & Kristen Sample. 30 años de democracia: ¿En la cresta de la ola? Participación política de la mujer en América Latina. Lima. International IDEA, 2008. http://www.iknowpolitics.org/es/node/5262

15. بياتريس يانوس وكريستن سامبل. *دليل الممارسات الفضلى لتعزيز مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية في أميركا اللاتينية*. ليما: المعهد الدولي للديمقراطية والمساعدة الإنتخابية (IDEA)، 2008.

يتضمن القرص المدمج المرفق وثائق وطنية واستمارات حول الممارسات الفضلى أعدها: يوتا ماركس ويوتا بورنر (الأرجنتين) ؛ غلوريا أردايا (بوليفيا)، لويس فيليبي ميغيل (البرازيل) ؛ ماريا إيما ويليس وديانا كاردوزو (كولومبيا) ؛ مارسيلا ياجر (كوستاريكا) ؛ مارسيلا ريوس وماغي كوك ودانييلا هورمازابال (شيلي ؛ ماريا فرناندا كانيتي (إكوادور) ؛ يولندا غيرولا (السلفادور) ؛ كلوديا لوبيز (غواتيمالا) ، وماريا أنطونيتا مارتينيز (هندوراس) ؛ دانييلا سيرفا (المكسيك) ؛ إيفا سامكي تشان (نيكاراغوا) ؛ ماريبيلا ارسي (باناما) ؛ ميلينا بيريرا ومريدي غونزاليس (باراغواي) ؛ بياتريس يانوس (بيرو) ، ماغالي بينيدا (جمهورية الدومينيكان) ؛ نيكي جونسون (أوروغواي) ؛ وماداليا فالديفيسو (فنزويلا)

Llanos, Beatriz & Kristen Sample. Del dicho al hecho: Manual de buenas prácticas para la participación de mujeres en los partidos políticos latinoamericanos. Lima. International IDEA, 2008. http://www.iknowpolitics.org/es/node/5795

An accompanying CD includes national documents and forms on good practices prepared by: Jutta Marx and Jutta Borner (Argentina); Gloria Ardaya (Bolivia); Luis Felipe Miguel (Brazil); María Emma Willis and Diana Cardoso (Colombia); Marcela Jager (Costa Rica); Marcela Ríos, Maggi Cook and Daniela Hormazábal (Chile); María Fernanda Cañete (Ecuador); Yolanda Guirola (El Salvador); Claudia López (Guatemala); María Antonia Martínez (Honduras); Daniela Cerva (Mexico); Eva Samqui Chan (Nicaragua); Mariela Arce (Panama); Milena Pereira and Maridí Gonzales (Paraguay); Beatriz Llanos (Peru); Magaly Pineda (Dominican Republic); Niki Johnson (Uruguay); and Magdalena Valdivieso (Venezuela).

16. بياتريس يانوس. تعليق حول التجمعات النسائية. رأي الخبراء. 2008.

Llanos, Beatriz. On women's parliamentary caucuses. Expert Opinion. 2008. http://www.iknowpolitics.org/es/node/7119

17. يوتا ماركس. رأي الخبراء. 2008.

Marx, Jutta. Expert Opinion. 2008. http://www.iknowpolitics.org/es/node/7119

18. المعهد الديمقراطي الوطني. صحيفة وقائع حول التجمعات النسائية. 2008.

National Democratic Institute (NDI). Women's Caucus Fact Sheet. 2008. http://www.iknowpolitics.org/en/node/7150

19. التجمع النسائي البرلماني في بيرو. إقتراحات للقواعد الداخلية. ليما.
Peruvian Parliamentary Women's Caucus. Proposal for internal rules. Lima.

20. النقاش الإلكتروني الثاني حول الحصص المخصصة للمرأة. شبكة iKNOW Politics.2008.
Second E-Discussion Forum on Gender Quotas in Politics. International Knowledge Network of Women in Politics (iKNOW Politics). 2008. http://www.iknowpolitics.org/mayediscussionen

21. وحدة الخطة الاستراتيجية للتجمع النسائي البرلماني في بيرو. 2007–2011. ليما. 2005.
Strategic plan module for the Peruvian Parliamentary Women's Caucus, 2006-2011. Lima. 2005.

22. دور اللجان البرلمانية في تعميم مراعاة المنظور الجنساني وتعزيز مكانة المرأة. الإتحاد البرلماني الدولي (IPU). 2007.
The Role of Parliamentary Committees in Mainstreaming Gender and Promoting the Status of Women. Inter-Parliamentary Union (IPU). 2007. http://www.iknowpolitics.org/en/node/5427

23. التجمعات النسائية. حلقة نقاش. شبكة iKNOW Politics.
Women Caucuses. Circle of Debate. International Knowledge Network of Women in Politics (iKNOW Politics). http://www.iknowpolitics.org/en/node/1662